مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

الباعة المتجولون

street vendors

قويجيل رزقي 1•، خلفاوي حسين 2

1 جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، radjil@gmail.com

2 جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، إيميل Khelfaouihocine288@gmail.com

تاريخ الاستلام:2019/10/20 تاريخ القبول: 2022/06/06 تاريخ النشر: 2022/06/17

الملخص:

ترجع ظاهرة الباعة المتجولين بسبب الآفات اجتماعية و اقتصادية بكل أنحاء الجزائر وأيضا بسبب البطالة و عدم قدرة المؤسسات الاقتصادية استيعاب القوى العاملة الموجودة ، و من خلال هذا البحث نحاول الكشف على ظاهرة الباعة المتجولين في مدينة طولقة ، و ذلك من خلال عينة من الباعة المتجولون نعرف أسباب التي لجأ إليها بعض المبحوثين إلي هذا العمل و الضغوطات التي تواجههم أثناء مزاولة هذا العمل و نطرح السؤال ما هي الأسباب التي أدت إلى مزاولة هذا العمل ؟

الكلمات المفتاحية : البيع . البائع المتجول. السوق، الهجرة الداخلية.

Abstract :

The phenomenon of street vendors is due to social and economic pests all over Algeria And also because of unemployment and the inability of economic institutions to absorb the existing workforce And through this research we try to detect the phenomenon of street vendors in the city of Telqa, And through a sample of hawkers know the reasons for which some respondents resorted to this work And the obstacles facing them during the exercise of this work and ask the question, what are the reasons that led to the exercise of this work?

Keywords: *Sell. Packman. .market. Internal migration.*

•**المؤلف المرسل:** رزقي قوجيل، **الإيميل:** radjil@gmail.com

■ مقدمة:

مما لا شك و لا اختلاف فيه أن العمل قديم قدم الوجود الإنساني فهو مصدر كل إنتاج وثروة و حضارة، به انتقل الإنسان من البدائية إلى الحضر و به أقام العلاقات الاجتماعية فتوسعت بذلك المجتمعات و تطورت فإذا كان العمل حق و واجب على الرجل فهو أيضا حق طبيعي و واجب مقدس تؤديه الرجل بشروط ، يعتبر من أهم عناصر عملية الإنتاج لذلك لابد من الجهات المعينة الاهتمام بالعمل لأن ازدهار أي مجتمع يقوم على حسن استثمار الطاقات البشرية. ولكن هناك بعض الظروف تترك بعض الجهات لا توفر المال لأي شخص، لذا يلجأ بعض الأشخاص إلى الهجرة للبحث عن العمل مهما كان نوعه ، و ليس من السهل أن تجد عملا ببساطة و يكون عمل دائم و رسمي في منطقة لا تعرفها فهنا يقوم بعض الأشخاص أعمال من اجل تحصيل قوت اليوم، و من بين هذه الأعمال البائع المتجول و باللغة العامية (الشياد) و هناك أنواع من الباعة المتجولون من هم من يأتي من منطقة ريفية الي المدينة ويبع بواسطة عربة يجرها و هناك من يبيع في الطرقات أو بالأحرى على رصيف الطريق أما خضر و فواكه أو ملابس و أواني منزلية ومفروشات و غيرها

إن ظاهرة الباعة المتجولين ليست مقصورة على الدول النامية فان في ولايات المتحدة الأمريكية تعاني من انتشار الباعة الجائلين نتيجة تراجع الاقتصاد كعامل محفز لنمو الأسواق الشعبية وأسواق الباعة الجائلين إذ يلجأ الأشخاص منخفضي الدخل إلى هذه الأسواق كنوع من التكيف الاقتصادي مع الظروف المعيشية . إما للشراء منها كونها أرخص سعرا بسبب عدد من العوامل منها انخفاض الإيجار ونوعية السلع المباعة ، وإما للبيع فيها كنوع من مصادر الدخل الإضافي أو الوحيد عن طريق البيع والشراء فيها . وهذا ما يؤكده العديد من تجار الأسواق الذين تم سؤالهم في أحدي الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة عن سبب احترافهم البيع في هذه الأسواق فأجابوا بأنهم لجئوا إليها بعد فقدانهم وظائفهم أو فشلهم في الحصول على وظائف . كما ذكر المتسوقون أنهم يفضلون هذه الأسواق لتدنى أسعار السلع المباعة فيها. لذلك نعرض لأحد أهم التجارب الدولية في هذا المجال.

وفي هذه الدراسة سنلقي الضوء على نوعين من الباعة المتجولين و هم الذين يجرون عربات و يحملون أمتعتهم فيها و يجوبون الشوارع مستغلين أصواتهم من اجل أن يسمعهم المشترين و

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

ينتبهون إليهم وعندنا ثلاثة حالات سنتعرض إليهم ، و أما القسم الثاني من هذا النوع هم الباعة الذين يعرضون بضائعهم على الرصيف في طريقين من مدينة طولقة و نصف حياتهم مع المشترين و مع الجيران و كذلك و آراء الناس فيهم.

01- أهداف الدراسة:

- معرفة القيمة و الوضع الحقيقي للباعة المتجولين في الوسط العملي.
- محاولة تبيان أسباب التي أدت بهم إلى العمل من هذا النوع (الباعة المتجولون)
- محاولة الكشف عن أهم العراقيل و المشاكل المواجهة لهم في حياتهم اليومية.

02- مفاهيم الدراسة

1-3 العمل:

جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن العمل هو أي نوع من أنواع العمل بدني أو عقلي أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية. (بدوي، 1982، ص447)

و يعرفه كارل ماركس:بأنه قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان و الطبيعة، حيث يلعب الإنسان ذاته اتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية ،فالقوى الممنوحة كجسده أي السواعد و السيقان، الرأس و اليدان يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج مواد و إعطائها شكلا ذا منفعة لحياته في الوقت ذاته لتغيير الطبيعة الخارجية و طبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه. (السيد وآخرون، 1998، ص191)

ويعرفه فريدمان: على أنه مجموعة من الأفعال التي يزاولها الإنسان على المادة بمعاونة عقله و يديه والأدوات لأغراض علمية، أفعال تفعل بدورها فعلها المعاكس على الإنسان فتغيره. (القريشي، 1985، ص11)

ولقد ذهب عبد المنعم عبد الحي إلى تعريفه بأنه: مجموعة من العلاقات الاجتماعية الذي يستنفذ أطول فترة من نشاط الفرد. (عبد الحي، 1984، ص79)

2-3 الباعة المتجولين

متنقلين يتنقلون ببضائعهم يحملونها في عربة نقل لتوصيل البضاعة لباب الزبون، وهذا الرَّجلُ يغيِّر مكانَه من منطقة إلى أخرى دوْريًّا أو فصليًّا بشكل خاصّ.

3-3 السوق:

تعريف السوق من ناحية الاقتصادية : السوق هو الاتقاء العرض و الطلب للسلع و الخدمات او رؤوس الموال في قطاع محدد و محيط معين.(M. Gauthy-Sinéchal et M. Vandercammen ,2005, P12)

4-3 تعريف الهجرة

الهجرة هي الخروج من أرض ، وأصلها عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن فهذا البدوي الذي خرج من أرضه سمي مهاجر لأنه ترك دياره ومسكنه الذي نشأ به والتحق بدار ليس له بها أهل ولا مال حين هاجر إلى المدينة سواء كان بدويا أو حضريا أو ساكن في بلد آخر، سواء كان بدويا أو حضريا أو ساكن في بلد آخر

كما عرفت الهجرة على أنها حركة الإنسان من موطن إقامته الدائمة ، وليبني مستقبله ويحقق آماله ولسبب أو لآخر قد يفكر الإنسان بالتحرك خارج بيئته لحقبة من الزمن قد تكون طويلة أو قصيرة حسب الأهداف المسطرة والظروف التي أدت إلى تحركه وجعلته ينتقّل إلى بيئة أخرى .(القصير، 1995، ص105)

5-3 الهجرة الداخلية :

ينحصر هذا النوع من الهجرة داخل المنطقة أو الإقليم فهي انتقال السكان بين أجزاء الدولة الواحدة أي داخل الحدود أو الانتقال من تقسيم إداري أو وحدة أدارية أخرى ، فهذه الوحدات قد تكون بلديات وبالتالي تصبح حركة الهجرة الداخلية تدور ضمن مجال الولاية الواحدة ويمكن إطلاق مصطلح الهجرة الإقليمية إذا كانت تدفقات الوافدين والمغادرين تتم من خارج الولاية إلى أقطاب أخرى مستقطبة أو جاذبة .

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

يترجم الكثير من علماء الاجتماع الهجرة الداخلية إلى الهجرة إلى المدن فالهجرة الداخلية قد يقوم بها أفراد الوطن الواحد إلى الجهات التي تتوفر فيها أسباب الكسب وذلك لفقر بيئاتهم المحلية أو لاكتظاظها بالسكان فتقل الأجور وتنتشر البطالة ولقد كانت أكبر مظاهر الهجرة الداخلية في العصور الحديثة انتقال أهل الريف إلى المدن وذلك لعدة أسباب منها انهيار النظام الإقطاعي وتحرر الفلاحين من عبودية الأرض واكتسابهم الحرية للعيش حيثما أرادوا أضف إلى ذلك التأثير المباشر للثورة الصناعية في كل أنحاء العالم المتقدم والنامية حيث دفعت بالمهاجرين إلى التجمع حول المصانع ومراكز الإنتاج مما أدى إلى نقص في اليد العاملة بالقطاعات الريفية إلى انخفاض أجور العمال في المدن ناهيك عن المشاكل الحضرية التي برزت كرد فعل مباشر للتركز السكاني والكثافة السكانية العالية .

وقد ميز بعض العلماء عدة أنواع من الهجرة الداخلية فأورد " Smith " 5 تقسيمات أو أنماط لهذه الظاهرة هي :(الشرنوبي، 1972، ص164)

- ✓ - الهجرة من الريف إلى الريف ؛
- ✓ – الهجرة من الريف إلى المدن أو النزوح الريف الذي يعد محركا أساسيا للتحضر ؛
- ✓ – الهجرة من المدن إلى الريف ؛
- ✓ – الهجرة داخل أقسام المدينة الواحدة ؛
- ✓ انتقال الأفراد من محل إقامتهم إلى محل إقامة أخر.

2-4 : عوامل الطرد :

1-2-4 العوامل الطبيعية :

وهي التحديات التي يعيش في ظلها الفلاح الناجمة عن الطبيعة :

- اختلاف توزيع كميات المطر التي ترتبط بها الحياة الزراعية والإنتاج الحيواني ؛
- انجراف التربة ؛
- غزوات الجراد ؛

- الفيضانات .

2-2-4 العوامل الاقتصادية :

- هيمنة القطاع الزراعي التقليدي المتخلف
- استعمال الأساليب البدائية في الزراعة
- تضاؤل الثروة الحيوانية
- قلة فرص العمل المتوفر في المناطق وخاصة الريفية
- تدهور أحوال العمال الزراعيين وخاصة (الخماسة)

3-2-4 العوامل الاجتماعية :

- شيوع الأفكار السلبية على طبيعة الأعمال الزراعية .
- التخلف نتيجة الإهمال ؛
- عدم الإقبال من جانب المتخصصين على خدمة وتنمية المناطق الريفية ؛
- الخلافات العشرية والعائلية ؛
- تفكك المجتمعات التقليدية التي كانت تتميز بالترابط والتماسك .

3-4: عوامل الجذب :

تتمثل على سبيل المثال لا للحصر في :

1-3-4 العوامل الاقتصادية :

- توفر فرص العمل في المناطق الحضرية نظرا لتوسيع المشروعات الصناعية في المدن الكبيرة فكان نتيجة لذلك شدة الطلب للأيدي العاملة .

- ارتفاع الأجور في المدن ، فارتفاع مستوى المعيشة في الوسط الحضري يعود إلى ما يحصل عليه العمال من أجور تفوق أجور الريفيين فهذا الأخير يجعل الريفيين ينتقلون من موطنهم الأصلي إلى المدن الأكثر ازدهارا لتحقيق أعلى دخل. (القصير، 1995، ص191)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

- انتشار وسائل الموصلات فقبل انتشار هذا الأخير كان سكان الريف يتشوقون لرؤية المدينة وغالبا ما كانت تصل إليهم عن مظاهر الحياة في المدن فكانوا يسمعون عن سهولة الحياة وروعتها خاصة عن الأجور العالية والخدمات وأما البطالة والتشرد فلا يسمعون عنها وعلى إثر انتشار وسائل المواصلات وقلة كلفتها جعل القرويون يتقربون أكثر من الحضر فاكتشفوا التفاوت الكبير بين حياة أهل المدينة وحياة أهل الريف

2-3-4 العوامل الاجتماعية :

- المظاهر الاجتماعية والحضرية التي يتميز بها المدن عن أهل الريف فتخلف الحياة العامة في المناطق الريفية الذي كان بسبب الافتقار لمقومات الحياة العصرية وشعور بعض الريفيين بعدم الرضا على نمط الحياة السائدة في الريف مما دفعهم للاستقرار في الوسط الاجتماعي الحضري الذي يزدهر بمظاهر التحضر والتمدن فلا غرار أن يكون نمط الحياة الحضري مطلبا لكل إنسان يتطلع إلى مستوى حياة أفضل ؛

- الرغبة في التعليم فهذا الأخير يمثل دافعا لأهل الريف إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية وخاصة إن أصبح التعليم حقا للجميع - الهروب من الأزمات العائلية واللجوء إلى المدينة ؛

- افتقار الريف إلى وسائل التسلية والترفيه دفع الكثير وخاصة الشباب إلى الهجرة نحو المدن التي تزخر بدور السينما والأندية والمسارح فلا عجب أن تصبح المدينة مطلبا لكل قروي يريد حياة الترف . (القصير، 1972، ص192)

5- الإجراءات المنهجية

5-1منهج الدراسة :

عليه فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة و العلاقات و السلوك الاجتماعي كما يهدف أيضا إلى تفسيرها.

5-2 أدوات جمع البيانات

استخدم الباحث أداة الملاحظة بالمشاركة و بدون مشاركة و المقابلة والاستبيان.

3-5عينة البحث

لقد قام الباحث بنوعين من الباعة المتجولين ثلاثة أشخاص من عندهم عربات يجرونهم، وعينة عشوائية من 20 مفردة من باعة على الرصيف.

6- مجالات الدراسة

6-1المجال المكاني : دائرة طولقة (باعة في طريق الصحراء + باعة بجانب السوق الاسبوعي + باعة قرب سوق المغطى)

6-2المجال البشري : 3 باعة متجولين يجرون عربات، 20 من المفردات باعة في الرصيف.

6-3المجال الزماني : من 2018/10/1الي 2018/10/25

7- الدراسة الميدانية

قسمت هذه الورقة البحثية إلى مرحلتين من الدراسة كما بيناها سلفا في عينة البحث حيث قام الباحث في المرحلة الأولى مع ثلاثة حالات من الباعة المتجولين يجرون عربات و كانوا ليسوا من المدينة بل مهاجرين إليها، و هي هجرة داخلية بحثا عن العمل و هروبا من شبح البطالة و قمنا معهم بمقابلة مقننة وطرحنا عليهم بعض الأسئلة التي نحتاجها في بحثنا هذا، أما المرحلة الثانية كانت مع 20مفردة من باعة الرصيف الذين يبيعون الخضر والفواكه على رصيف الطرق واستخدم الاستبيان ووضع فيه بعض الأسئلة و سنعرفها في الوقت الاحق حين يحين وقتها .

- **المرحلة: الأولى مع حالات الباعة المتجولين**

1- **الحالة الاولى:**

استوقفنا بداية بائعا متجولا عمره 25 سنة يجر عربة فيها أواني منزلية سألناه عن حاله أولا قال لبأس ثم سأله عن ثمن بعض البضاعة اخبره بالسعر و كان هذا الأمر من اجل أن يستريح البائع المتجول للباحث ثم سأله من اين انت قال من و لاية المدية و لم يذكر القرية التي هو آتي منها و كان السؤال الثاني سبب العمل فاجاب الفقر و البطالة و عدم وجود العمل في المنطقة التي يقطن بها و ايضا عدم تكملته مشواره الدارسي الذي ندمه عليه . توقف المبحوث في السنة اولى متوسط ، ووصف للباحث ان العمل الذي يزاوله الان و هوبيع الاواني المنزلية شاق و متعب

جدا لانه يجوب من الصباح الباكر شورع مدينة طولقة و ظواحيها من اجل ان يبيع منتوجا من السلعة التي هي ليست له بل لصاحبها الاصلي بل هو مجرد عامل فقط و اي عامل و من حين الي حين يحاسب و اذا نكسر منها شئ يخصم من اجره و اخبرني انه سرق مرة اعطى احد اللصوص اوني منزلية بقيمة 5000 دج و اوهمه انه سيأخذه الى امه كي ترى السلعة و كان بجانب غابة بها اشجار النخيل في اطراف مدينة طوله فتاخر عليه فلما سال بعض المارة ها يوجد طريق آخر هذا الطرق اجابه بنعم فايقن انه قد سرق.

إن سيمات الفقر تبدوا عليه من اللباس الذي يرتديه و أيضا الهاتف الذي يقتنين هاتف ليس بذكي، كما ان المبحوث يدخن و لما سألناه عن التدخين رد عليا بسبب الضغوط النفسية بالعامية (الديقوتاج) الذي يرجع بسبب ظروف العمل والغربة عن اهله و نوعية العمل و استهزاء بعض الأشخاص به عندما ينادي على سلعته والخوف من كل شئ.

2- الحالة الثانية :

قمنا مرة أخرى استوقفنا المبحوث الثاني، ولكن كان يبيع الملابس الأطفال و النساء و يجر عربة عمره 21 سنة ليس متزوج، مثل المبحوث الأول موطنه الأصلي ولاية المدية قالي أن أبويه منفصلين منذ مدة و هو يعيش في بيت جده جاء مع ابن عمه للعمل في العمل المتواضع صاحب السلعة يؤمن لهم محل فارغ لسكن و وضع السلعة فيه بالعامية (قراج) يسكنون فيه لا يوجد فيه أي وسائل سواء مرحاض صغير فقط أما بالنسبة للفطور و الغذاء و العشاء من في المقهى و المطعم ، لم يكمل تعليمه توقف في مرحلة الابتدائية حسب ما قاله للباحث وسألته عن سبب المجئ و العمل في هذا العمل قال الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي مر بها حتى انهم ليس دليهم منزل يأويهم برد الشتاء القارص و الثلوج، حيث قال أن بعضهم يعيشون في مرتفعات الجبال وفي الشتاء تصبح الحيات قاصية على الفقراء ولا يوجد عمل و أن وجد بثمن بخس فلا يستطيعون البعض التحمل الظروف الطبيعية القاسة فيلجؤون مفارقة الأهل إلى مناطق أخرى.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

3- الحالة الثالثة :

قمنا باستجواب أحد الباعة المتجولون فكان هذا الأخير من مدينة برج بوعريريج عمره 31 سنة ليس متزوج، يعمل في هذا العمل أكثر من خمسة سنوات يأتي إلى هذه المدينة و غيرها من مدن الوطن يذهب و يسافر من اجل لقمة العيش قال لي انهم يأتوا جماعات يجر عربة فيها مرتبات بالعامية (المطارح نوم) و أيضا بطانية بالعامية (الزاورة+ الكوات)كان ليمتلك هاتف نقال ذكي يتكلم و يمشي و ينظر إليه ، قال لي منذ سنوات في هذه المنطقة تعرض لضرب من طرف احد سكان اذ وجده قدام بيته يبيع سلعته فظن صاحب المنزل انه انتهاك حرمة المنزل فضربه و أهانه و طرح سلعته إلى الأرض و قال لى ان بعض سيؤون و يقومون بشتمه الاستهزاء به حتى الأطفال يستهزؤون بهم هؤلاء الباعة المتجولون الذين يريدون إيصال سلعتهم إلى المنازل فهم يعيشون ظروف نفسية صعبة.

كما و استخدمنا الملاحظة بدون مشاركة و لاحظنا أن هناك من الباعة من يجر عربة و آخر يبيع بسيارة نوع(404) شاحنة صغيرة و هناك شاحنة صغيرة نوع (هربين) و آخر يحمل السلعة على ظهره و يسير بها في الشوارع ، أصبحت ظاهرة أخرى أن هناك من المشترين المتجولين يشترون المواد البلاستكية و النحاس والبطريات السيارات المنتهية الصلاحية وخردة الحديد، إما يشترون بالنقود أو بالمقايضة تعطيه البلاستيك غير صالح و يعطيك أواني بلاستكية أو لعب أطفال ، أما مبيتهم فهناك من يبيت في محل و آخرون بقرب مسجد أبي بكر الصديق بطولقة أو في الفضاءات العامة، يتجمعون ويبيتون في الخلاء و إذا نزل المطر يذهبون يبيتون تحت شرفة المسجد و آخرون يبيتون بالقرب من محطة البنزين في أوضاع جد مزرية.

- **المرحلة الثانية:**

وتمت مع 20 مفردة من الباعة على الرصيف على اليمين و اليسار بعض شوارع مدينة طولقة و كان اختيار هذه العينة (عشوائية بسيطة).

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

1- البيانات الشخصية:

جدول رقم 1 يبين توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 30سنة	7	35%
من 31 الي 45 سنة	8	40%
اكثر من 46 سنة	5	25%

لاحظ من خلال الجدول الاول الفترات العمرية للمبحوثين نجد 35 بالمئة من يزاولون الباعة على الرصيف و هم ثلث المبحثين اقل من ثلاثين سنة و هذا يدل و هناك 40بالمئة من المبحثين اعمارهم ما بين 31 الى 45 سنة و نسبة 25 بالمئة من المبحثين اكثر من 46 بالمئة و ان هذا العمل لا يحتاج الى كفاءة و لا شروط سن معينة بل يحتاج قليل من الخبرة المتواضعة و ان هناك من هم سنه 10سنوات يعمل في هذا النشاط اما يعين وليه او ياتي بابريق من الشاي و يبيعه على الرصيف ان السن في هذا النمط من العمل مفتوح.

الجدول رقم 2 يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسب المئوية
الابتدائي	4	20%
متوسط	8	40%
ثانوي	6	30%
جامعي	2	10%
المجموع	20	100

من خلال الجدول الثاني يبين بان نسبة 20بالمئة من المبحوثين مستواهم الدراسي ابتدائي و نسبة 40بالمئة مستواهم الدراسي متوسط و نسبة 30بالمئة مستواهم الدراسي ثانوي و ان نسبة20 بالمئة من المبحوثين مستواهم الدراسي جامعي من خلال الجدول نلاحظ ان هذا النشاط مفتول لكل من ذاقت به السبل و لم يجد عمل يسد به متطلبات الحياة فانه صالح لكل المستويات التعليمية ، ان كان خريجي الجامعات لا يجدون عملا فمن باب اولى ان ما دونهم من

مستوى يزاولون هذا العمل فنجد نسبة من الجامعين تزاوله لان الحل ليس موجود إلا وهو العمل.

الجدول الثالث يبين حالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسب المئوية
اعزب	8	40%
متزوج	12	60%
المجموع	20	100%

يبين الجدول الثالث ان نسبة 40بالمئة من المبحوثين عزباء و نسبة 60بالمئة من المبحوثين متزوجين لان أرباب الاسر هم المطلوب منهم سد حاجيات و متطلبات العيش و تلبية ضروريات أسرهم في غباب فرص عمل حقيقة لأرباب الأسر و إن فئة عزباء يريدون تحصيل شئ من المال من اجل الاستفادة و يطرد شبع البطالة و لا يعود نفسه على الكسل

الجدول الرابع يبين نوعية العمل قبل ان يكون بائع على الرصيف

نوعية العمل السابق	التكرار	النسب المئوية
بطال	3	15%
فلاح	6	30%
عامل يومي	7	35%
مطرود من العمل	4	20%
المجموع	20	100%

من خلال هذا يبن نسب العمل الذي كانوا يزاولونه قبل ان يكونوا باعة على الرصيف و هذا يدل على عدم توفر فرص عمل ولم يجدوا عمل كريما يسدون به متطلباتهم المتزايدة و المنف الرابع المطرودون من العمل قالي احد الباعة و كبير في السن انه كان في مصنع ثم غلق ذلك المصنع

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

فطرد فعمل في الفلاحة سنوات ثم انه اكثر من 12 سنة و هو يعمل رصيف و في السواق الأسبوعية من اجل تحسين ظروفه الاقتصادية.

الجدول الخامس يبين عدد السنوات في عمل على الرصيف

المدة	التكرار	النسب المئوية
اقل من سنتين	7	35%
من سنتين الى 5 سنوات	7	35%
اكثرمن خمسة سنوات	6	30%
المجموع	20	100%

من خلال هذا الجدول يبين نسبة العمل على الرصيف فان ثلث الباعة جدد و هذا لعدم منصب شغل وان الشباب لا يجدون ماذا يعملوا وأنهم جدد او دخلاء على هذا العمل نتيجة الظروف الاجتماعية و يريدون المساهة في الدخل الأسري و عدم البقاء بدون شغل.

الجدول السادس يبين التسلسل الرتبي لاسباب العمل في الرصيف

الاسباب	التكرار	النسب
عدم توفر الدولة فرص عمل	8	40%
لا امتلك المال الكافي	6	30%
العمل في هذا المجال افضل من البقاء عاطل	4	20%
عمل مؤقت	2	10%
المجموع	20	100%

يبين هذا الجدول النسبة العالية تقرب النصف اجابوا على عدم نوفير الدولة لشغل و هذا واقع مشاهد اما في المرتبة الثانية فان عدم امتلاك الراس مال و عدم وجود شركة اوستثمال في الاموال من طرف القطاع الخاص يقوم بعض الشباب القيام باستثمار على حسب ما يستطيع لان البائع في الرصيف لا يتطلب مالا وفيرا ولا مكان يخزن فيه بضاعته بل كل يوم يذهي الى سوق الجملة يشتري ما يحتاجة و ما يستطيع تسويقه في يوم واحد و اذا بقي القليل لا يهم الما في المرتبة الثالثة

فذات علاقة بالاضطرار إذ يجب القيام بأي عمل من اجل الحياة الكريمة أما المرتبة الرابعة فهو عمل مؤقت من اجل وهذا تبريره من انه يريد تحسين ظروفه و إصلاحها و هو يبحث عن عمل آخر.

الجدول السابع يبن ترتيب المشكلات الاقتصادية يعاني منها الباعة

المشكلات الاقتصادية	التكرار	النسبة
الدخل المادي غير كافي	9	45%
كثرة و غلاء متطلبات العيش	7	35%
عدم استقرار الاسعار يعرض للخسارة	4	20%
المجموع	20	100

من خلال الجدول رقم 7 يوضح المشكلات الاقتصادية فنجد ان هذا العمل لا يحتاج إلى مهارات أو تقنيات حديثة بل يحتاج إلى أمور بسيطة و عند محاورة بعض الباعة وجدنا أنهم لا يفقهون كثير من أمور البيع و السوق و إحكامها، إنما يتصرفون بعفوية هذا من جهة و من جهة ثانية أن هؤلاء الباعة و هذا العمل لا يحتاج إلى رأس مال كبير و أن هذين السببين يجعلان من يزاول هذه المهنة ان دخله يكون ضعيف لان هامش الربح محدود و ان الرأسمال قليل ، فبتالي اي خسارة قلة الدخل لدى البائع يتعرض لها البائع المتجول تكون له قاسمة الظهر.

هناك سؤال سألناه لبعض الباعة على الرصيف مؤداه: ما هي المشكلات الاجتماعية و النفسية التي يعاني منها البائع ؟

فكانت الإجابة كالتالي :

أن البيع على الرصيف لا يتناسب مع حياتي و عائلتي و هو مجرد مرحلة انتقالية لأجد فرصة أفضل منه، حتى قال أحد المبحوثين "لا أعيش طوال حياتي و أنا بائع على الرصيف ، إن هذا العمل يشكل ضغط على أعصابي كثير مع تعاملي مع الناس، أشعر أن الناس ينظرون لي نظرة احتقار و نظرة سلبية، اشعر أن أخلاقي و تصرفاتي تسوء يوم بعد يوم بسبب مزاولة هذا النشاط اشعر أن صحتي تتدهور بسبب هذا العمل".

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

و من هنا نلاحظ أن الباعة على الرصيف يعانون من ضغوطات الاجتماعية و نفسية فنجد في العبارة الأولى أن البيع لا يتناسب مع عائلتي وهذا أن الناس يعرفون بعضهم البعض البائع يعرفونه فيشعر الإحباط و أن مستواه متدني أن البيع إلى الرصيف لا يناسب عائلته . أما الضغط على الأعصاب فان اغلب الناس يتعاملون مع هؤلاء الشريحة بمعاملة تختلف عن تعاملهم مع أصحاب المحلات أن صاحب المحل يفرض نوعا من الاحترام له في حين الباعة على الرصيف يوجهون اهانات ان لم تكن لفظية، فهي بالأعين لأنهم يعرفون أنهم لا يمتلكون رأس مال كبير يدعوا لثراء و الاحترام.

8- نتائج الدراسة

من خلال دراستنا لهذه الشريحتين الباعة المتجولون و الباعة الرصيف، نذكر الأسباب التي أدت بهم لمزاولة هذا العمل هي الضغوطات التي يمرون بها و نذكر محاسنهم و مساوئهم على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي؛

- ايجابيات عمل الباعة المتجولة و باعة الرصيف :
  - توفير السلعة للمواطن وبأرخس ثمن.
  - توفير فرص عمل لبعض العاطلين عن العمل.
  - توصيل السلعة للمستهلك
  - المساهة في النشاط الاقتصادي
  - تسهيل على المواطن او المستهلك اقتناء السلعة بسهولة موجودة في الطريق او بصفة اخرى في الرصيف

السلبيات

- الضغوطات النفسية الاجتماعية التي يعيشها الباعة.
- انتشار الاوساخ و القامات التي يخلفها الباعة على الرصيف

- قطع الطريق على المسافرين و المارة
- يشكلون ازدحام في الطريق و العرقلة في السير
- الباعة يعملون في ظروف مناخية قاسية دون وجود مرافق عامة ودون أي حماية اجتماعية سواء تأمين اجتماعي أو تأمين صحي ، وبالتالي فإن أي إصابة أو عجز أو وفاة يقضي علي أسرة البائع المتجول التي تصبح بلا دخل
- هناك من بعض الباعة على الرصيف يبيعون الطعام و هذا خطر على صحة المستهلك لعدم توفر الشروط الصحية
- عدم دفع الضرائب و التهرب منها
- انتشار بعض الأمراض و خاصة الباعة الذين يبيعون الطعام على الرصيف فهناك لا توجد رقابة على الطعام و أيضا تنشر بيع الطعام على الرصيف في شهر رمضان كل من هب و دب يصبح بائع
- هناك بعض الباعة لصوص يستغون عدم وجود الرجال في البيت ويقومون بنصب و الحتيال على الاطفال الصغار و النساء المآكثة في البيت لشراء من عنده اغى ثمن
- هناك منهم من يقوم التحرش بالنساء و الأطفال

■ الخاتمة :

إن هذه الشريحة من العمال لها دور في الاقتصاد الوطني سواء كان قليل آم كثير و أيضا لهم دور في حياة السسيولوجيا لمدينة من مدن الجزائر، عن طريق تنقلاتهم بين الشوارع وأصواتهم التي تسمع من عشرات الأمتار، و لها لحن مميز يختلف عن الأصوات الأخرى لنداء إلى سلعهم سواء كانوا باعة متجولون أو باعة على الرصيف، وهذا العمل الشاق من طرفهم من اجل لقمة العيش، وفي ختام هذه الدراسة نقدم جملة من التوصيات و الاقتراحات يمكن من

خلالها تحويل الباعة المتجولين من عبئ اقتصادي واجتماعي إلى جزء من عملية التنمية، وذلك من خلال:

- تحديد خطط وسياسات وأماكن البيع للاستفادة منها الباعة.
- إدخال الباعة المتجولون في الضرائب و التأمينات وإحصائهم ومراقبتهم أين يتواجدون و كل واحد عنده بطاقة انخراط.
- توفير وتحديد مساحة لجلوس الباعة الرصيف . من أجل توفير مساحة يمكن أن تشمل الأعمال المؤقتة مثل الأسواق الأسبوعية.
- تحديد أوقات البيع والقيود المفروضة على البيع في الأسواق بحيث تتوافق مع ضمان عدم ازدحام الأماكن العامة .
- اشتراط عليهم الصحة والنظافة العامة و ضمان استمراريتها ورفع كفاءتها و هناك رقابة مستمرة .
- تحديد أماكن التخلص من النفايات، وأماكن دورات المياه العامة للحفاظ على النظافة العامة.
- التأكيد علي أهمية توفير غطاء واقي لحماية المنتجات والباعة من الحرارة والمطر والغبار وما إلى ذلك.
- حماية الأوضاع المعيشية للباعة بتوفير التأمين الاجتماعي والصحي.
- جعل باعة الشوارع جزء من تخطيط المدن وتوفير الأماكن المناسبة لهم.
- إلزام الباعة عن مداخل المدارس والمستشفيات والمساجد وغيرها من الأماكن التي يكون فيها الزحام.
- الحملات التفتيشية و التوعوية لهذه الفئة من طرف لجان مختصة وجود هذه الشريحة يجب أن يكون تحت مظلة القانون.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص129-146

المراجع:

1- أحمد زكي بدوي (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط3، مكتبة لبنان، بيروت

2- عبد العاطي السيد و آخرون(1998)، دراسات بيئية و أسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

3- جلال مصطفى القريشي(1985)، شرح قانون العمل الجزائري في علاقات العمل الفردية، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4 - عبد المنعم عبد الحي (1984)، علم الاجتماع الصناعي، الاسكندرية.

5- عبد القادر القصير(1995) ، الهجرة من الريف إلى المدن ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .

6- عبد الرحمان الشرنوبي(1972) ، جغرافية السكان ، مكتبة الأنجلو المصرية مصر .

7- M. Gauthy-Sinéchal et M. Vandercammen(2005) , "Etudes de marchés" , (Paris : BERTI .